الجزء الأول من الكشاف الشافي في تفسير القرآن الكريم

تأليف الشيخ الإمام العلم العلامه

الهمام من أمانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٤٧٥

احدى معجزات الناصر لدين اهل البيت

بوضوح حجته ودلالته الى القسيم محمود بن عمر

فخر خوارزم جار الله رضوان الله

وسلامه ورحمته وبركاته عليه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

صار هذا الكتاب الكريم بكماله بالسر الصحيح الشرعي الى ملك سيدي الولد الاوحد السيد محمد جمال الاسلام وخلاصة السادة الكرام علي عبد الهادي المصري زعيم الورى علم الدين امير المؤمنين يحيى بن الامير حفظه الله وكان سعد منه لسيدنا وصيه سيدي عبد سطر بامر سيدي سيدنا وقدوتنا وباجل رجال الاعلام الحسن عبد الله الحسيني الحوثي رحمه الله ورضي عنه واعاد من بركته سابغة سنة ٧٥٠ سنة مالي وسعي والف كاتبه محمد بن احمد بن لطف الله

الحمد لله الى

لم الله

هذا الجزء من الكشاف والجزء الاخر من خزانة مولانا المالك العلامة سيف الاسلام والمسلمين يحيى بن امير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى اطال الله بقاهما حده سوال سنة ١٣١٥

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

خلاصة الدرر استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما ان الابد استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل فالازلي ما لم يكن مسبوقا بالعدم اعلم ان الموجود اقسام ثلثة لا رابع لها فانه اما ازلي وابدي وهو الله تعالى ولا ازلي ولا ابدي وهو الدنيا وابدي غير ازلي وهو الآخرة وعكسه محال فاذا ثبت قدمه امتنع عدمه

تم بعون الله شريف

للسيد الشريف رحمه الله تعالى

ورحمنا في الدارين

آمين

وصلى الله على

سيدنا محمد وآله

وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ورتله لحسب المصالح منجما وجعله بالتوحيد
مفتتحا وبالاستعاذة مختتما واوجاه على قسمين متشابها ومحكما وفصله سورا واسوره آيات
وميز بينهن بفصول وغايات وماضي الاصفات مبتدع وسمات مشاهد مخترع
فسبحان من استأثر بالاولية والقدم وسمر كل شيء سواه بالحدوث عن العدم انشاه كتابا
متطابقا تبيانه قاطعا برهانه وحيا ناطقا ببينات وحجج قرآنا عربيا غير ذي عوج مفتاحا
للمنافع الدينية والدنيوية مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية معجزا باقيا دون كل معجز
على وجه كل زمان دابرا من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان اعجم من طولب بمعارضته
من العرب العربا وابكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء فلم يتصد للاتيان بما نوادي به أو يداني
واحدا من فصحائهم ولم ينهض لمقدار اقصر سورة منه ناهض من بلغائهم على انهم كانوا
اكثر من حصا البطحاء وفي عدد ذر ماء الدهناء ولم ينبض منهم عرق العصبية مع
اشتهارهم بالافراط في المضادة والمضارة والقائهم الشر اشر على المغارة والمعارة والقائهم
دون المناضلة عن احسابهم الخطط وركوبهم في كل ما يرومونه الشطط ان اتاهم احد بمعجزة
اتوه بمفاخر وان رماهم بمأثرة رموه بمأثور وقد جردهم الحجة اولا والسيف اخرا فلم يعارضوا
الا السيف وحده على ان السيف القاضب مخراق لاعب ان لم تمض الحجة حده فما اعرضوا عن
معارضة الحجة الا لعلمهم بان البحر قد زخر فطرح على الكواكب وان الشمس قد اشرقت فطمست نور
الكواكب ٥ والصلوة على خير من اوحي اليه حبيب الله ابي القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم ذي اللواء المرفوع في بني لؤي ذي الفرع المنيف في عبد مناف بن قصي المنتبت بالعصمة
المؤيد بالحكمة الشارخ الغرة الواضح التحجيل الاتي المكتوب في التوراة والانجيل وعلى آله الاطهار
وخلفائه من الاختان والاصهار وعلى جميع المهاجرين والانصار اما بعد فان متن كل علم وعمود
كل صناعة طبقات العلماء فيه متدانية واقدام الصناع فيه متقاربة او متساوية ان سبق العالم العلم
لم يسبقه الا بخطاء يسير او تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا مسافة قصيرة وانما الذي تباينت فيه
الرتب وتحاكت فيه الركب ووقع فيه الاستباق والتناضل وعظم التفاوت والتفاضل حتى اسهى
الامر الى امد من الوهم متباعد وترقى الى ان عد الف بواحد ما في العلوم والصناعات من محابس
النكت والفقر ومن لطائف معان فيها مباحث للفكر ومن غوامض اسرار يحتجبه دونها
استار لا يكشف عنها من الخاصة الا اوحدهم واخصهم والا اوسطهم وقصيهم وعامتهم
عماة عن ادراك حقائقها باحد اقسامهم عناية في بد القلب لا يمن عليهم بجر نواصيهم واطلاقهم
ثم ان املا العلوم بما يفجر الفراج وانهضها بما يبهر الالباب الفوادح من غرائب نكت يلطف مسلكها
ومستودعات اسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه واجالة النظر فيه كما ادعى علم
كما ذكر الحاطب في كتاب نظم القرآن فالفقه وان برز على الاقران في علم الفتاوى والاحكام والمتكلم
وان بذ اهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار وان كان من ابن القرية احفظ
والواعظ وان كان من الحسن البصري او عظ والنحوي وان كان انحى من سيبويه واللغوي وان
علك اللغات بقوة لحييه لا يتصدى احد لسلوك تلك الطرائق ولا يعوص على شيء من تلك

الحقائق

الحقائق الا من خرق قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان وتمهل في ارتيادهما
اونة ونعب في التنقير عنهما ازمنة وتغنه على تتبع مظانهما مهجة في معرفة لطائف حجة الله وخرص
على استيضاح معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان تكون اخذا في سائر العلوم بحظ
جامعا بين امرين تحقيق وحفظ كبير المطالعات طويل المراجعات قد دمع دما وارجع اليه ورد
وردد عليه فاد سائغا في علم الاعراب مقدما في حملة الكتاب وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها
مشتعل القريحة وقادها نقطات النفس دراكا للحجة وان لطف شائبها منبها على الرمزة وان خفي
مكانها لا كزا جاسيا ولا غلظا جافيا متصرفا ادبه باساليب النظر والتنزه ناصا غير رقيص
بتلقيح بنات الفكر قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف وكيف ينظم ويرصف طالما دفع الى مضايق
ووقع في مداحضه ومزالقه ولقد رأيت اخوتنا في الدين من افاضل الفقه الناجية العدلية الجامعين
بين علم العربية والاصول الدينية كلما دعوا الى في تفسير آية فاثيرت لهم بعض الحقائق من المحن افاضوا
في الله سبحانه والتعجب واستبطروا انشاء اقاني مصنف نضم اطرافا من ذلك حتى اجتمعوا الي مقترحين
ان املي عليهم في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل فاستعفيت فابوا
الا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد والذي جدا بي على الاستعفاء
على علمي انهم طلبوا ما الاجابة اليه علي واجبة لان الخوض فيه كفرض العين ما اراه عليه الزمان من تلك
احواله ودكاكة رجاله وتقاصر هممهم عن ادنى بعد هذا العلم فضلا عن ان ترقى الى الكلام المؤسس
على علمي المعاني والبيان فاملت عليهم مسئلة في الفواتح وطائفة من الكلام في حقائق سورة البقرة
وكان كلاما مسوطا كثير السؤال والجواب طويل الذيول والاذناب وانما حاولت به التنبيه
على غرائب نكت هذا العلم وان يكون لهم منارا ينجونه ومثالا يحتذونه فلما صمم العزم على
معاودة جوار الله والاناخة بحرم الله ضوحف تلقاء مكة وحدث في مجاري
بكل بلد من فيه مسكة من اهلها وقليل ما هم عطشا الاكباد الى العثور على ذلك المنى منطلعين
الى انسانه جراصا على اقتباسه فهز ما رأيت من عطفي وحرك الساكن من نشاطي فلما تحط طف الرحل
عكة اذا انا بالشعلة السنية الذروة الحسبية الامير الشريف الامام شرف الدين رسول الله ابي الحسن
علي بن حمزة بن وهاس ادام الله مجده وهو النكتة والشامة في بني الحسن مع كثرة مجاريهم وجموم
مناقبهم اعطش الناس كبدا والهمهم حتى واوفاهم رعدة حتى ذكر انه كان لحدث نفسه في مدة
غيبتي عن الجار مع تراخي ما هو فيه من المشادة بقطع الفيافي وطي المهامه والوفادة علينا نحوا ارم
لينتهي الى اضابه هذا العرض فقلت قد ضاقت على المستعفي الحيل وعيت العلل وترا بتي
قد احدث مني السن وتقعقع الشن وناهزت العشر التي سمتها العرب دقاقت الرقاب فاحدث
في طريقة احضر من الاولى مع ضمان التكثير من الفوائد والتخص عن السرائر وفقوا الله وسدد فورع
منه في مقدار مدة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان تقدير تمامه في اكثر من ثلاثين سنة
وما هي الا اية من آيات هذا البيت المحترم وبركة افيضت علي من بركات هذا الحرم المعظم
اسأل الله ان يجعل ما اثبت فيه منه سببا يحيني ونورا الي على الصراط يسعى بين يدي وعيني
ونعم المسؤول

سورة فاتحة الكتاب مكية

وقيل مكية ومدنية لانها نزلت
بمكة مرة وبالمدينة اخرى وتسمى ام القرآن لانضمامها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى

بيننا وبينهم سدا قرئ خرجا وخراجا اي جعلا نخرجه من اموالنا ويطيقها النول والنوال
وقرئ سدا وسدا بالفتح والضم قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من كثرة
المال واليسار خير مما تبذلون لي من الخراج فلا حاجة لي اليه كما قال سليمن صلوات الله عليه
فما اتاني الله خير مما اتاكم قرئ بالادغام وبفكه فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما
اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله
نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا افاعينوني بقوة بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل
وبالالات ردما حاجزا حصينا موثقا والردم اكبر من السد من قولهم ثوب مردم رقاع
فوق رقاع قيل حفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان
من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاهما ووضع المنافيخ حتى
اذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمى فاختلط والتصق بعضه ببعض
وصار جبلا صلدا وقيل بعد ما بين السدين مائة فرسخ وقرئ سوى وسوى وعن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا اخبره به فقال كيف رايته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء
وطريقة حمراء قال قد رايته والصدفان بفتحتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان اي يتقابلان
وقرئ الصدفين بضمتين والصدفين بضمة وسكون والصدفين بفتحة وضمة والقطر
النحاس المذاب لانه يقطر وقطرا منصوب بافرغ ويقدر ايتوني قطرا افرغ عليه قطرا
فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وقرئ قال ايتوني اي جيئوني فما اسطاعوا فحذف التاء
للخفة لان النافرة المخرج من الطاء وقرئ فما اصطاعوا بقلب السين صادا واما من قرأ
بادغام التاء في الطاء فلالتقاء ساكنين على غير الحد فما اسطاعوا ان يظهروه ان يعلوه
وما استطاعوا له نقبا اي لاجله لهرمه من صعوده لارتفاعه واملاسه ولا نقب
لصلابته ولخانته قال هذا رحمة من ربي هذا اشارة الى السد اي هذا السد
نعمة من الله ورحمة على عباده او هذا الاقدار والتمكين من تسويته فاذا جاء وعد ربي
يعني فاذا دنى مجيء يوم القيمة وشارف ان ياتي جعله دكا اي مدكوكا مبسوطا
مستويا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك ومنه الجمل الادك المنبسط السنام
وقرئ دكا بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا اخبر حكاية قول ذي القرنين
وتركنا وجعلنا بعضهم بعض الخلق يومئذ في بعض اي يضطربون ويختلطون انسهم
وجنهم جباريهم ويجوز ان يكون الضمير لياجوج وماجوج وانهم يموجون حين يخرجون من
ماوراء السد مزدحمين في البلاد ونفخ في الصور يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم
يأكلون البحر وما ظفروا به مما لم يعتصم منهم من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة
وبيت المقدس ثم يبعث الله تعالى عقابا في اقفائهم فيدخل في اذانهم فيموتون ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر
بالتعظيم او عن القرآن ويتأمل معانيه وينتصرها ويجوه صم بكم عمي وكانوا لا يستطيعون
سمعا يعني وكانوا صما عنه الا انه ابلغ لان الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهو لا

كانهم

سورة الكهف

كانهم اصمت اسماعهم فلا استطاعة لهم للتسمع افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء هم الملئكة يعني انهم لا يكونون لهم اولياء كما يحكي عنهم سبحانك انت
ولينا من دونهم وقرأ ابن مسعود افظن الذين كفروا وقراءة علي رضي الله عنه افحسب الذين
كفروا اي كافهم ويحسبهم ان يتخذوهم اولياء على الابتداء والخبر او على الفعل والفاعل
لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك اقائم الزيدان والمعنى ان ذلك
لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وما في قراءة مجاهد اجدة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ويكون فيشربهم بعد اب اليم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ضل سعيهم ضاع وبطل وهم الرهبان عن علي رضي الله عنه كقوله تعالى عاملة ناصبة وعن مجاهد
اهل الكتاب وعن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا سأله عنهم فقال منهم اهل حروراء وعن ابي
سعيد الخدري باقي ناس يأتي يوم القيمة ما عند ما في العظم الجبال بهامة فاذا وزنوها
لم تزن شيئا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا فترد بهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا يكون نعلم
لهم ميزانا لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين وقرئ فلا يقيم
بالياء فان قلت الذين ضل سعيهم في اي محل هو قلت الاوجه ان يكون في محل الرفع على
هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز ان يكون نصبا على الذم او جرا على البدل
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا جهنم عطف بيان لقوله
جزاؤهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا الحول التحول يقال حال من مكانه حولا كقولك عاد في
خبثها عودا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم الى جمع لاغراضهم وامانيهم وهذه غاية
الوصف لان الانسان في الدنيا في اي نعيم كان فهو طامح الطرف الى رفيعه ويجوز ان يراد
بنفس التحول وبالخلود الخلود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي المداد اسم ما يمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط
ويقال السماء مداد الارض والمعنى لو كتبت كلمات علم الله تعالى وحكمته وكان البحر مدادا
لها والمراد بالبحر الجنس لنفد قبل ان تنفد الكلمات ولو جئنا بمثله مددا ولو جئنا بمثل
البحر مدادا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز كقولك لي مثله رجلا والمدد
مثل المداد وهو ما يمد به وعن ابن عباس مثله مدادا وقرأ الاعرج مددا بكسر الميم جمع مدة
وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به وقرئ يفد بالياء وقيل قال حيي بن اخطب في كتابكم
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا انتم تقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت
يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا فمن كان يرجو لقاء ربه من كان يأمل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول
وقد فسر باللقاء او من كان يخاف سوء لقائه والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرائي

عدد الادراج
٤٠٤

بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل بربك في خذلان ربه
قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال
ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروي انه قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك
اذا قصد ان يقتدى به وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر قال الرياء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الكهف من
اخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له في مضجعه
نورا ايتلا لا الى مكة حشو ذلك النور ملئكة تصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه
بمكة كان له نورا ايتلا لا من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملئكة تصلون
عليه حتى يستيقظ

تم الجزء الاول من كتاب الكشاف للزمخشري تفسير القران العظيم افاض الله تعالى بركاته على مصنفه وناسخه ومستنسخه ومحبه

ووالديهم وسائر المسلمين سادس يوم الثلاثا لعله
سادس عشر جمادى الاخرى سنة ١٠٧٤
اربع وسبعين والف سنة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا فيه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بلغ مقابلة
الاستاذ
مالك الحمد
كبد الكرم
واصيلا
سهر رمضان
١٠٧٦

هذا الجزء الاول والثاني من الكشاف في ملك الحاج
الفاضل محمد محمد الحديد وذلك مما وقف له بالدين اللازم
في زمن سيدي العربي محمد ابن قاسم وصنوه سيدي المدني
عبد الله ابن قاسم وسركاتهما حسب الشرط سيدي العلامة
الحسن علي حط وراجعت عن القاضي لعدم
تمكنهم من قضا الدين تاريخ مرحوم الصفر ١٢٩٠

وقف
الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf
مكتبة المكرمة
المصورة الكترونيا